الفصل الثاني

الملف العراقي

- **س (٢٢) : هل سلسلة الحروب على العراق هي مؤامرة مخططة مسبقة من قبل ؟ اشرح باختصار .**

ج : نعم .. سلسلة الحروب على العراق هي سلسلة مدبرة من قبل وقد تم استغلال صدام حسين (أحد أعمدة النظم الدكتاتورية في الوطن العربي) لتنفيذها . فقد جاء في نشرة كيفونيم التي تصدر في القدس (العدد ١٤ فبراير ١٩٨٢ ص : ٤٩ – ٩٥) عن المنظمة اليهودية العالمية تحت عنوان : " **خطط إسرائيل الإستراتيجية** " التالي : " .. أما العراق ذلك البلد الغني بموارده النفطية والذي تتنازعه الصراعات الداخلية ، فهو يقع على خط المواجهة مع إسرائيل ، ويعد تفكيكه أمرا مهما بالنسبة لإسرائيل ، بل أكثر أهمية من تفكيك سوريا (والتي يحين عليها الدور الآن) ، لأن العراق يمثل على المدى القريب تهديدا لإسرائيل " .

أولا : حرب الخليج الأولى :

- **س (٢٣) : أذكر باختصار سبب حرب الخليج الأولى بين العراق وإيران وما خلفته من دمار وخسائر ؟**

ج : السبب الظاهري هو الخلاف على الحدود بين العراق وإيران .. والسبب الحقيقي هو محاولة القضاء على الثورة الإسلامية في إيران ــ وتدمير قوة العراق في نفس الوقت ــ بتخطيــط وتحريض الولايات المتحدة الأمريكية وبتعاون بعض الأنظمة العربية (إن لم يكن كلها) ..!!!

ففي ٦ مارس / آذار ١٩٧٥ وقّع صدام حسين بصفته نائبا لرئيس الجمهورية العراقية (أحمد حسن البكر) وشاه إيران اتفاقية لإعادة ترسيم الحدود في **منطقة شط العرب** وقسمت بالفعل مناصفة بين إيران والعراق في مقابل أن توقف إيران دعمها للمعارضة الكردية في الشمال . وفي أوائل عام ١٩٧٩ اندلعت الثورة (الإسلامية) الشعبية في إيران التي قادها الإمام آية الله الخميني .. والتي نجحت في الإطاحة بنظام حكم الشاه الموالي للولايات المتحدة الأمريكية **وإعلان إيران جمهورية إسلامية في أبريل ١٩٧٩** . وللقضاء على الثورة الإسلامية أقنعت الولايات المتحدة صدام حسين (الذي كان قد تولى السلطة في العراق في ١٦ يوليو ١٩٧٩ بعد إقالة الرئيس أحمد حسن البكر) بالحرب مع إيران خشية احتمال امتداد تأثير هذه الثورة الإسلامية على العراق .

وبدعم من الغرب (وبدعم ــ أيضا ــ من السعودية والكويت ودول الخليج بصفة عامة خشية انتقال تأثير الثورة الإسلامية إلى شعوبهم) ولإرضاء الولايات المتحدة الأمريكية .. قرر صدام حسين الدخــول في حرب ضد نظام الحكم الإسلامي الجديد في إيران (أي بعد توليه السلطة بحوالي سنة واحدة فقط) .. **فقام بإلغاء الاتفاقية الخاصة بشط العرب ــ والتي سبق أن وقعها هو شخصيا ــ بدون مقدمات** .. وبدأت الحرب على إيران في ٢٢ سبتمبر / أيلول ١٩٨٠ م. واستمرت ثمانية أعوام (١٩٨٠ - ١٩٨٨) قتل خلالها أكثر من مليون شخص من الجانبين .. هذا غير ما خلفته وراءها من مئات الآلاف من الأسر التي فقدت عوائلها وكذلك مئات الآلاف من الأسرى والجرحى والمعاقين (١,٧ مليون من الجانبين) إضافة إلى اقتصاد منهك وآثار للدمار في كل مكان . وقد قدم الغرب دعما غير مسبوق للعراق أثناء الحرب فلم تكف فرنسا عن إمداد العراق بالسلاح : " بموجب أكبر اتفاقية عسكرية عرفها القرن العشرين " كما ساند الغرب والمؤسسات البترولية العالمية هذه الحرب (طالما أن الضارب والمضروب بلدين مسلمين) في مقابل البترول العراقي الذي لم يكف عن التدفق إلى دول الغرب . وأصبحت النتيجة النهائية لهذه الحرب هي إبادة وجرح ملايين من العرب المسلمين ، وهدم القوى العسكرية التي تجاور إسرائيل .. وتكديس الثروات في خزائن الغرب ..!!!

- **س (٢٤) : ماذا كانت سياسة الولايات المتحدة تجاه هذه الحرب ؟**

ج : تمثلت سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه هذه الحرب في تصريحات وزير الخارجية الأمريكي ــ في ذلك الوقت ــ **هنري كيسنجر (اليهودي) والتي أعلنها صراحة في عدة مناسبات : " هي ألا تُهزم إيران .. وألا ينتصر العراق "** ! وهو ما يعني استمرار القتال بين

العراق وإيران (الدولتان المسلمتان) حتى آخر جندي من الطرفين ! وعلى الرغم من الوضوح الشديد في سياسة الولايات المتحدة حيال هذه الحرب .. استمرت الولايات المتحدة في استخدام أطرافها لا ليقضوا على أنفسهم فحسب .. بل ليقضوا على الأخضر واليابس أيضا .. وتخريب اقتصاد المنطقة بالكامل .. في صالح اقتصادها ..!!!

- **س (٢٥) : أذكر باختصار تأثير هذه الحـــرب على الاقتصاد العراقي والمنطقة العربية ؟**

ج : دخل العراق الحرب الإيرانية وهو يملك من الاحتياطي النقدي ما يزيد على المائتي مليار دولار وخرج منها وهو يحمل على كاهله ديونا تزيد على المائة مليار دولار، واستنزف خلالها كل عائدات النفط العراقية وكل ما أنتجه العراقيون في معاملهم على مدى الثمانية أعوام والتي تزيد بمجملها على ثلاثمائة مليار دولار ، هذا عدا الدعم المالي السعودي والكويتي والخليجي الهائل للعراق أثناء حربها مع إيران ..!!!

وبالحساب البسيط فإن الكلفة المالية فقط لهذه الحرب زادت على ٨٠٠ (ثمانمائة) مليار دولار . هذا عدا ما تحطم من البنية الاقتصادية من معامل ومجمعات بترو كيماوية ومصاهر الحديد والصلب والبنية التحتية للبلد . وكان لابد لهذا التدهور الهائل للاقتصاد من أن يصاحبه تدهور هائل للعملة العراقية ، فبعد أن كان الدينار العراقي قبل الحرب يعادل (٣,٣) دولار أصبح الدولار يعادل عشرة دنانير عراقية ليستمر التدهور الاقتصادي ليبلغ عقب حرب الخليج الثالثة (٢٥٠٠) دينار عراقي مقابل دولار واحد ، وذلك كمؤشر على مدى التدهور الاقتصادي للبلد الذي يعتبر من أغنى البلدان في العالم .. إن لم يكن الأغنى ..!!!

وهكذا ؛ بلغت خسائر المنطقة العربية أكثر من ثمانمائة مليار دولار (بأيدي أهلها وبحماقات سياسية خرقاء لا مثيل لها من الأنظمة الحاكمة الدكتاتورية) .. ذهبت جميعها إلى خزائن الولايات المتحدة والدول الغربية (ولم يتم استثمار دولار واحد منها في رفع معاناة الشعوب العربية .. بل استثمرها صدام حسين في قتل المسلمين بعضهم لبعض بتخطيط الولايات المتحدة وبدعم وتعاون بعض الأنظمة العربية معها .. إن لم يكن كلها ..!!!) .

- **س (٢٦) : كيف استغلت إسرائيل أحداث الحرب العراقية الإيرانية ؟**

ج : استغلت إسرائيل انشغال العراق في حربـــها مع إيـــران فقامت بضرب المفاعل النووي العراقي في ٣٠ ديسمبر ١٩٨٠ بعد أن قامت بطلاء طائراتها بالشعار الإيراني . ثم أنهت المفاعل النووي العراقي تماما بضربة إجهاضية أخرى في ٧ يونية عام ١٩٨١ م. ولم تكتف إسرائيل بالعدوان والتخريب .. بل نقذت برنامجاً لاغتيال أهم العلماء المنفذين للمشروع وعلى رأسهم عالم الذرة المصري الشهير (الدكتور يحيى المشد) الذي اغتاله فريق من الموساد في غرفته في فندق الميريديان في باريس في يونيو من عام ١٩٨٠م ضرباً بالهراوات بعد تكميمه بالمناشف وكتم صرخاته . كما استغلت إسرائيل انشغال العالم العربي بحرب العراق وإيران وقامت بغزو لبنان في عام ١٩٨٢ م.

ثانيا : حرب الخليج الثانية :

- **س (٢٧) : أذكر باختصار أسباب غزو العراق للكويت ؟**

ج : ما إن انتهت الحرب العراقية الإيرانية عام ١٩٨٨ حتى بدأت الخلافات بينه وبين جارته الكويت تتصاعد على خلفية ديون مالية كانت على العراق للكويت ، وخلافات أخرى بشأن استغلال حقول نفط مشتركة تقع على الحدود بين البلدين . كما اتهمت العراق الكويت بتعويم سوق النفط والتسبب في تدني أسعاره . وبلغ الخلاف ذروته في مايو/ أيار ١٩٩٠ حين شكا العراق الكويت بسبب زيادة إنتاجه النفطي على الحصة المقررة بمعرفة منظمة الأوبك . وهنا شجعت الولايات المتحدة صدام حسين على غزو الكويت من خلال سفيرتها بالعراق يومئذ : " أبريل جلاسبي " . وعقب غزو صدام حسين للكويت مباشرة (في ٢ أغسطس / آب ١٩٩٠) تزعمت (نفس السفيرة الأمريكية) التحالف المناهض للعراق .

- **س (٢٨) : أذكر باختصار أسباب حـــرب الخليج الثانية (حرب قوات التحالف على العراق لتحرير الكويت) ؟**

ج : السبب الظاهري هو تحرير دولة الكويت من الاحتلال العراقي . أما السبب الحقيقي غير المعلن فهو تدمير قوة العراق العسكرية .. حيث تخوفت الولايات المتحدة من السياسة العراقية في المنطقة خاصة بعد خروج العراق شبه منتصر في حرب الخليج الأولى ضد إيران ، كما

وإنه قد امتلك خبرات علمية وعسكرية صناعية قد تقوده في المستقبل إلى امتلاك برنامج تسليح يمكن أن يهدد المصالح الأميركية في نفط المنطقة من جانب .. وأمن إسرائيل من جانب آخر ! وهكذا ؛ لم يكن هدف الولايات المتحدة الأمريكية تحرير الكويت ، بقدر ما كان تدمير العراق وقواته المسلحة .. وبضربة واحدة استطاعت الولايات المتحدة أن تجرب أسلحتها الجديدة وتأثيراتها المختلفة على نماذج بشرية حقيقية ، وأن تتخلص من فائض أسلحتها القديمة ، وأن تدمر أقوى دولة عربية عسكرية بطلب من العرب أنفسهم وبأموالهم وبالأسعار التي تحددها ..!!

- **س (٢٩) : أذكر أحد أسباب الانعطاف الحاد في السياسة الأمريكية تجاه العراق ؟**

ج : كشفت تحقيقات أجريت عام ١٩٩٢ أن الولايات المتحدة سلمت العراق ١٩ حاوية من بكتيريا الجمرة الخبيثة جهزتها شركة " **أميركان تيب كيلتشر كومباني** " التي يشرف عليها الجيش الأميركي ، وظلت القروض والمنح والتسهيلات الأميركية تتوالى على العراق طوال الحرب العراقية / الإيرانية .. وحتى عام ١٩٩٠.

وفي ٢ أبريل/ نيسان ١٩٩٠ أطلق الرئيس العراقي صدام حسين تصريحا قويا شغل العالم وبدأت أزمة إقليمية وعالمية لم تتوقف حتى تم احتلال العراق نهائيا في ٩ أبريل ٢٠٠٣ ، فقد ذكر " **صدام حسين** " في لقاء في التلفزيون مع الضباط العراقيين أن الباحثين العراقيين استطاعوا تطوير صناعات عسكرية متقدمة وأن العراق قادر إذا هددته إسرائيل على أن يحرق نصفها . وهنا بدأت العلاقة الأمريكية العراقية تنعطف بحدة حتى بلغت الأزمة ذروتها باحتلال العراق للكويت في ٢ أغسطس/ آب ١٩٩٠ . وهكذا ؛ جلب صدام حسين على نفسه وعلى بلده الدمار والخراب بدون أن يدري .. بمقولة غير مقصودة (كالجعجعة المعتادة للعرب) ..!!!

- **س (٣٠) : كيف واجهت الولايات المتحدة غزو العراق للكويت ؟**

ج : عقب غزو العراق للكويت في أغسطس ١٩٩٠ م .. سارعت الولايات المتحدة إلى بناء ائتلاف يتجاوز حلفاءها في أوروبا ليشمل روسيا وبعض الدول العربية ودولا أخرى . وكانت حصيلة التحالف :

- ٣٨ دولة (من ضمنها معظم الدول العربية)
- ٧٥٠ ألف جندي

- ٣٦٠٠ دبابة
- ١٨٠٠ طائرة
- ١٥٠ قطعة بحرية

كل هذا يحدث على مسمع ومرأى العالم كله .. وصدام حسين ينظر ببلاهة وحماقة زائدة إلى هذه الحشود الفائقة .. ولكنه لم يصدق ما يحدث .. معتقدا أنه يستطيع يتحدى هذا الائتلاف بزعامة الولايات المتحدة ..!!!

- **س (٣١) : متى بدأت حرب تحرير الكويت ؟ أذكر باختصار سيناريو الحرب .**

ج : بدأت هذه الحرب في ١٧ يناير / كانون الثاني ١٩٩١ .. واستغرقت ٤٠ يوما وانتهت في ٢٨ فبراير/ شباط ١٩٩١ . وتم إلقاء أكثر من مائة وأربعين ألف طن من المتفجرات على العراق (أي ما يوازي سبع قنابل نووية من عيار قنبلة هيروشيما التي ألقيت على اليابان في ٦ أغسطس ١٩٤٥ في نهاية الحرب العالمية الثانية) . وكذلك تم استخدام مئات الأطنان من ذخائر اليورانيوم المنضب في هذه الحرب . حيث أظهرت وثائق البنتاجون أن ٣٠٠ طن من اليورانيوم المنضب استخدمت ضد القوات المسلحة العراقية في البصرة والكويت ، في حين ذكرت مجموعة السلام الأخضر الأميركي وجمعية أبحاث لاركا الهولندية أن ٧٠٠ إلى ٨٠٠ طن من اليورانيوم المنضب استخدمت على جنوب العراق والكويت في خلال الفترة نفسها . وهذه هي أول مرة ــ في تاريخ الإنسانية ــ يتم فيها استخدام اليورانيوم المنضب ضد المدنيين والملاجئ والمباني المدنية البعيدة جدا عن ميدان المعركة وليس ضد الجيش العراقي فقط .

- **س (٣٢) : أذكر باختصار خسائر العراق في حرب الخليج الثانية ؟**

ج : عدا الخسائر المادية (٤٠٠٠ دبابة / ٣١٠٠ قطعة مدفعية / ٢٤٠ طائرة / ١٨٥٦ عربة لنقل القوات) كما تم تدمير البنى التحتية للعراق ، كما خسرت العراق ما بين سبعين ألفا إلى مائة ألف قتيل في صفوف الجنود .. عدا ٣٠ ألف أسير . وموت أكثر من مليــون طفل عراقي دون الخامسة نتيجة مباشرة للحصار الاقتصادي . وموت (١٧٠) ألف طفل دون الخامسة سنويا نتيجة لظروف سوء التغذية وضعف الخدمات الصحية .

- **س (٣٣) : كم بلغت تكاليف حرب الخليج الثانية (الحرب الأمريكية على العراق لتحرير الكويت) ؟**

ج : بلغت تكاليفها الأولية حوالي ٦٠ (ستين) مليار دولار . دفعت الدول العربية ٨٠% من هذه القيمة للولايات المتحدة . أي أن الدول العربية دفعت ثمن تدمير قوتها الذاتية بالأسعار التي حددتها الولايات المتحدة الأمريكية (ولتحيا الأنظمة العربية ..!!!) .

ثالثا : حرب الخليج الثالثة :

- **س (٣٤) : أذكر باختصار أسباب حرب الخليج الثالثة (حرب قوات التحالف على العراق) ؟**

ج : السبب الظاهري هو امتلاك العراق لأسلحة الدمار الشامل (بضعة أطنان من غازات الحرب) .. حيث ادعت الولايات المتحدة الأمريكية (والتي تبعد عن العراق بأكثر من عشرة آلاف كيلومترا) أن هذه الغازات تشكل خطرا على أمنها وسلامتها . وفي المقابل لا تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية الترسانة النووية والهيدروجينية وأسلحة الدمار الشامل لإسرائيل والتي تبعد عن الدول العربية بضعة كيلومترات لا تشكل أي خطر على أمن وسلامة الدول العربية .. وبالتالي لا يحق للدول العربية التصريح أو الاحتجاج على ذلك . أما السبب الحقيقي لغزو العراق فهو تدمير قوة العراق المحتملة والتي قد تظهر من الجبهة الشرقية والتي قد تشكل تهديدا على أمن وسلامة إسرائيل .. وذلك بعد تحييد " مصر " الجبهة الجنوبية لإسرائيل بعد اتفاقية السلام عام ١٩٧٩ التي وقعها الرئيس أنور السادات في كامب ديفيد مع إسرائيل (وقد تم اغتيال السادات في ٦ أكتوبر ١٩٨١) ! ويبقى الهدف الديني الذي يمثل الخلفية الأساسية لكل ما سبق .. وهو تحقيق النبوءات التوراتية الخاصة بإبادة شعوب المنطقة العربية ومحو الإسلام من الوجود .. حتى تتحقق شروط العودة الثانية للإله (سيتم مناقشته في الفصل السابع) ..!!!

- **س (٣٥) : من هو صاحب فكرة غزو الولايات المتحدة للعراق ؟**

ج : صاحب فكرة غزو العراق هو (اليهودي) **ريتشارد بيرل** الذي ضمّن فكرة الغزو في دراسة أعدها منذ أعوام ضمن فريق ترأسه من مثقفي اليهود الأميركيين عن الإستراتيجية الإسرائيلية (وليس الأمريكية) . وقد عمل ريتشارد بيرل من قبل عضوا في مجلس إدارة

" **المعهد اليهودي لدراسات الأمن القومي** " ، ومديرا لصحيفة "**جيروزالم بوست**" لكن الأغرب أنه قد ترأس "**مجلس سياسات الدفاع** " في إدارة الرئيس بوش (الابن) ، ويعمل مستشارا لوزير الدفاع دونالد رامسفيلد مع العديد من اليهود الأميركيين ، وليس أقلهم شأنا نائب الوزير "بول ولفويتز " اليهودي أيضا .. وجميعهم يحسبون من ضمن المحافظين الجدد (سيأتي تعريفهم في ملف المؤامرة على شعوب العالم الإسلامي) .

- **س (٣٦) : متى بدأت حرب الخليج الثالثة ؟**

ج : بدأت العمليات الحربية لقوات التحالف (الأمريكية والبريطانية) على العراق في الساعة الخامسة والنصف من صباح يوم الخميس الموافق ٢٠ مارس ٢٠٠٣ . وسقطت بغداد في صبيحة يوم الأربعاء التاسع من أبريل ٢٠٠٣ (في اليوم الـ ٢١ من بداية العمليات الحربية) وأصبح العراق تحت الاحتلال الأمريكي منذ هذا التاريخ .

- **س (٣٧) : هل تم ضرب العراق في حـرب الخليج الثالثة بقنابل نووية تكتيكية (ذات عيارات صغيرة) ؟ وما هو الاسم الحركي المتداول والمعروف لهذه القنابل ؟ أذكر دليلا واحدا على هذا .**

ج : نعم ! تم ضرب العراق بقنابل نووية تكتيكية (أي قنابل نووية ذات عيارات صغيرة) .. والاسم المتداول لها هو : " **القنابل الحرارية** " **وهو اسم يستخدم للخداع** ..!!! ومن الأدلة الهامة على هذا .. المقال الافتتاحي لصحيفة نيويورك ديلي نيوز الصادرة في يوم ٧ إبريل ٢٠٠٤ ، بعنوان أنقذوا صحة قوات أمريكا حيث أكدت الصحيفة أن الجيش الأمريكي يتجاهل عن عمد إجراء فحوصات دقيقة علي جنوده العائدين من العراق ، في الوقت الذي يستخدم فيه اليورانيوم في عملياته ضد المدنيين هناك . كما قامت صحيفة نيويورك ديلي نيوز بتمويل فحوصات طبية علي ثلاثة عشر جنديا أمريكيا كانوا يخدمون وسط قوات الاحتلال الأمريكي في منطقة السماوة بجنوب العراق بين الناصرية والكوت .. لتكتشف إصابتهم جميعا بالسرطانات المختلفة الناتج عن التلوث الإشعاعي الناجم عن تعرضهم لإشعاعات اليورانيوم المنضب .

- **س (٣٨) : ما هي توقعات الخسائر البشرية في شعب العراق نتيجة التلوث الإشعاعي الناتج عن ضرب العراق بالقنابل النووية التكتيكية في الغزو الأمريكي الأخير لها ؟**

ج : إبادة حوالي ٣٠% من إجمالي شعب العراق على مدار الأجيال القادمة ..!!!

- **س (٣٩) : ما هي الحالة الاقتصادية للشعب العراقي بعد هذه السلسلة من الحروب التي خططت لها ورعتها الولايات المتحدة .. مستخدمة في تنفيذها صدام حسين وبعض الأنظمة العربية ؟**

ج : وفقا لتقارير عدد من المنظمات التابعة للأمم المتحدة التي عملت داخل العراق ، تعدت نسبة الفقر في الشعب العراقي ــ حتى أكتوبر ٢٠٠٣ ــ حوالي ٨٣% ، منهم أكثر من ٥٠% تحت خط الفقر (أي معدمون) . ويشير التقرير إلى أن أكثر من ٣٥% منهم احترفوا مهنة التسول . هذا على الرغم من أن العراق يمتلك ثاني اكبر احتياطي نفطي مثبت في العالم بعد المملكة العربية السعودية (وهو ما يكفي الولايات المتحدة لمدة مائة عام) ..!!! أما عائدات النفط العراقي (أكثر من مليون برميل يوميا حتى بداية عام ٢٠٠٤) فتذهب إلى الولايات المتحدة الأمريكية لتسديد نفقات الحرب (٤٨ مليار دولار حتى نهاية عام ٢٠٠٣ ، إلى جانب ٣,٩ مليار دولار تكاليف جنود الاحتلال والإدارة الأمريكية الشهرية) . أي أن الولايات المتحدة قامت بتدمير العراق وإبادة شعبه وتتقاضى ــ الآن ــ ثمن هذا التدمير والإبادة والاحتلال بالأسعار التي تحددها ..!!! أي أن الولايات المتحدة الأمريكية تقوم باستثمار قواتها العسكرية في الحصول على عائد اقتصادي للبلاد .. وتستخدم بلاهة العرب لتحقيق هذا العائد ..!!!

- **س (٤٠) : ما هو صدام حسين في كلمة موجزة ..؟!!!**

ج : صدام حسين [٥] هو ذلك الدكتاتور العربي الذي لم تتجاوز ثقافته " **الثانوية العامة : High School** " .. حيث انتسب صدام حسين إلى كلية الحقوق ، جامعة القاهرة عام ١٩٦١ ولكنه لم ينهي دراسته ، وعاد إلى بغداد في أعقاب الانقلاب الناجح لحزب البعث في ١٤ يوليو/تموز ١٩٦٣ . وعندما تولى السلطة في العراق الفريق أحمد حسن البكر .. شغل صدام حسين عمليا منصب نائب رئيس مجلس قيادة الثورة بدءا من ٣٠ يوليو/تموز ١٩٦٨ حتى عين رسميا لهذا

---

[٥] ولد صدام حسين في ٢٨ أبريل/ نيسان ١٩٣٧ لعائلة سنية فقيرة تعمل في الزراعة بقرية العوجة بالقرب من مدينة تكريت (١٧٠ كم) في الشمال الغربي من بغداد . وقد توفي والده حسين المجيد قبل ولادته بعدة أشهر فقامت على تربيته أمه وزوجها " إبراهيم حسن " الذي كان يمتهن حرفة الرعي . أكمل صدام دراسته الابتدائية في مدرسة تكريت قبل أن ينتقل إلى مدرسة الكرخ الثانوية في بغداد وأقام هناك في تلك الفترة مع خاله خير الله طلفاح الذي تأثر بأفكاره القومية ومشاعره المناهضة للاستعمار البريطاني ، وقد عينه صدام فيما بعد حاكما لبغداد . أنهى صدام حسين تعليمه المتوسط والتحق بثانوية الكرخ فأنهى دراسته الثانوية فيها ثم حاول الالتحاق بأكاديمية بغداد العسكرية لكن درجاته الضعيفة حالت دون ذلك .

المنصب في ٩ نوفمبر/تشرين الثاني ١٩٦٩ وكان يبلغ من العمر آنذاك ٣٢ عاما إضافة إلى منصبه كمسؤول للأمن الداخلي .

وقد تسبب صدام حسين ونظامه منذ مجيئه إلى الحكم عام ١٩٦٩ في قتل وهلاك ما يقارب المليونين من الضحايا العراقيين في حروبه الداخلية والخارجية والإعدامات والتنكيل والتعذيب ، إضافة إلى مئات الألوف من المعوقين والأرامل واليتامى . فصدام حسين هو الدكتاتور الوحيد في التاريخ الذي استخدم أسلحة الدمار الشامل الكيماوية (والتي زودته بها الشركات الألمانية والدول الغربية بصفة عامة [٦]) ضد أبناء شعبه ، وقتل ما يقارب ٥٠٠٠ إنسان في **مدينة حلبجة الكردية** في مارس/آذار عام ١٩٨٨ ، وفيما بعد ضد عرب الأهوار ، وبعد ذلك قتل ١٨٠ ألف كردي في عملية إبادة الجنس سميت بالأنفال . وخاض حربا ضد إيران على مدى ٨ سنوات ، قتل فيها زهاء مليون إيراني . ثم ارتكب جريمة غزو الكويت وعند هزيمته فيها أحرق حوالي ٧٠٠ بئر نفطية هناك ، الأمر الذي الحق أضرارا لا تقدر بالبيئة في المنطقة . وعندما انتفض الشعب العراقي عام ١٩٩١ ، قتلت قوات النظام الخاصة ٣٠٠ ألف عراقي . كما قتل صدام أفرادا من عائلته بأبشع الطرق . وقام بتدمير زهاء ٤٠٠٠ قرية كردية وعدة مدن وقرى عربية ساواها بالأرض مثل مدينة الدجيل وغيرها . كما تم اكتشاف ٢٧٠ (مائتين وسبعين) مقبرة جماعية في أنحاء متفرقة من العراق يعتقد أنها تضم رفات عشرات الآلاف من الضحايا من أبناء العراق ..!!!

وصدام حسين هو ذلك الدكتاتور الوحيد في التاريخ الذي هجّر حوالي مليون مواطن عراقي إلى إيران بذرائع عرقية وطائفية وبحجة التبعية الإيرانية . كما حرم صدام الشعب العراقي من ثرواته النفطية الهائلة حيث صرفت على الأسلحة بدلاً من رفع مستوى معيشة الشعب العراقي . ولم يشهد التاريخ زعيما انتهى بمذلة ومهانة أمام أعين العالم أجمع مثلما حدث لصدام حسين . فقد اعتقلته القوات الأمريكية الغازية وهو في حفرة موحشة أقرب ما يمكن إلى القبر الحقيقي .. أشعث أغبر وحيدا وهو ملتح بلحية شهباء ، تشبه لحية أعظم علماء وكتاب

---

[٦] نظرا لاشتراك الغرب في جرائم صدام حسين فقد عمل على ضياع الأدلة التي تدين صدام حسين ..!!! فقد أعلنت منظمة " مراقبة حقوق الإنسان : Human Rights Watch " في نوفمبر ٢٠٠٤ ، أن قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة تقاعست أثناء غزوها للعراق عن حماية الوثائق الرسمية (أو إفسادها بصورة خطيرة) وكذا رفات الضحايا المدفونين في مقابر جماعية ، الأمر الذي أدى على الأرجح إلى ضياع أدلة بالغة الأهمية لمحاكمة الرئيس المخلوع صدام حسين وغيره من المسؤولين العراقيين السابقين . والسؤال الآن : هل جرائم صدام حسين ضد الشعب العراقي والشعوب العربية ــ بصفة عامة ــ في حاجة إلى أدلة ..؟!!!

العراق في القرن العشرين **محمد باقر الصدر** ، الذي ذبحه صدام في مطلع ثمانينات القرن العشرين .. وكان يدعوه " **خميني العراق** " .

وهكذا ؛ لقد ابتلي العراق بصدام حسين الطاغية الذي حكم شعبه بالحديد والنار ..!!! والذي لم يترك وسيلة للتعذيب القاسي والرهيب والوحشي إلا وتفنن بتطبيقها بحق المنتقدين لنظام حكمه ، وفيما يلي نقدم عينات من عمليات التعذيب الرهيبة التي مارسها نظام صدام حسين مع الشعب العراقي :

١- اغتصاب النساء والرجال على حد سواء ..!!!
٢- وضع أعناق القناني المكسرة في فروج النساء .. و في شروج الرجال ..!!!
٣- إطلاق الكلاب الوحشية الجائعة ، على المعتقل لنهشه حتى الموت ، وهو مازال حيا ..!!!
٤- تذويب أجساد المعارضين في أحواض من الأحماض (النتريك والكبريتيك) ليذوبوا حتى العظام وهم مازالوا أحياء .. (وعلى حد علم الكاتب .. توجد مثل هذه الأحواض في دول عربية أخرى) ..!!!
٥- انتزاع الرضع من أحضان أمهاتهن ، و تحطيم رؤوسهم في الجـــدار أمام أنظار الأم والأب ..!!!
٦- إدخال المعتقل في أكياس تحتشد بالقطط الجائعة المتوحشة المتهسترة ليتم تمزيقه حتى الموت ، بالمخالب والأنياب ، وهو ما زال حيا ..!!!
٧- دفن المعارضين أحياء في حفر عميقة ومجهولة ..!!!
٨- قتل مجاميع كبيرة من المعارضين بأساليب مختلفة ودفنهم في مقابر جماعية ..!!!
٩- بتر آذان وألسنة المعارضين ، و تشويه ملامحهم و سحنتهم ..!!!
١٠- التقاط الفتيات من الشوارع والمدارس والجـــامعات ليغتصبهن ابن الطاغيـــة المقبور عدي صدام حسين ..!!!

ولا يعني عرض هذه الفظائع يمثل ترويجا ما للاحتلال الأمريكي بأي صورة من الصور .. بل يتم ذكرها لكي تدينه الأجيال التالية ويبصق عليه التاريخ .. وكذا توضيح الصورة البائسة التي انتهت إليها الشعوب العربية المطحونة بين إرهاب السلطة والإرهاب الأمريكي ..!!! فالمعروف أن قوات الاحتلال الأمريكية تعتبر العراقيين غير آدميين ، ولا تشعر بأدنى قدر من القلق للخسائر التي تسببها لهم في الأرواح بين المدنيين ..!!!

ولقد كان العرب والمسلمون في صراع دائم مع الكيان الصهيوني الغاصب المحتل ودخلوا معه في حروب عدة .. منها حرب ١٩٧٣ و ١٩٦٧ و ١٩٥٦ و ١٩٤٨ .. وحروب استنزاف كثيرة وطويلة إلا أنه ومنذ مجيء صدام إلى الحكم لم يدخل العرب حربا واحدة مع إسرائيل ..! وذلك بتفرقتهم من خلال حروبه مع إيران والكويت وأخيرا الحرب الأخيرة التي رهن بها العراق والمنطقة العربية كلها للولايات المتحدة لسنوات طويلة قادمة ..!!!

- **س (٤١) : هل يوجد مخطط أمريكي / صهيوني لإقامة دولة يهودية جديدة ثانية في العراق ؟**

ج : من المعروف ــ الآن ــ أنه يوجد مخطط " أمريكي / صهيوني " لإقامة دولة يهودية جديدة ثانية في العراق .. لتجسد الحلم الصهيوني الكبير في إقامة دولة إسرائيل الكبرى من النيل إلى الفرات .. ويتم ذلك بشراء الأراضي والمساكن العراقية في الوقت الراهن بمعرفة اليهود تحت ضغط حاجة وفقر الشعب العراقي .. وتهجير الملاك العراقيين إلى دول أجنبية في مقدمتها كندا وهولندا والدانمرك . وقد تكشف هذا المخطط حديثا ، بل ووصل إلى أكثر من عاصمة عربية وإسلامية وخاصة دول الجوار العراقي .

- **س (٤٢) : هل أصبحت إسرائيل الملاذ الأخير للعالم العربي .. للوصول إلى واشنطن والإفلات من شر ضرباتها ..؟!!!**

ج : لم تكن نهاية صدام مهانة له فقط .. بل كانت مهانة لجميع العرب والمسلمين في العالم . لقد كانت صورة صدام حسين عقب أسره عبرة لقادة العالم الثالث الخارجين على بيت الطاعة الأميركي – وهم قلة هذه الأيام – أريد لهم أن يأخذوا من الصورة الرعبَ والفزع من أن ينالهم ما نال صدام حسين ، إذا لم يبادروا بالتوبة والرجوع إلى بيت الطاعة الأمريكي . كما خاطبت صورة صدام حسين الرأي العام العربي بلغة التحذير : أن لا يغتر أحد باتباع قائد يتحدث عن القومية ولو مجازا ، أو يذكر الإسلام ولو نفاقا ، أو يعادي إسرائيل ولو شعارا . وإلا فإن الخيبة والخسران والهزيمة في انتظاره ..!!!

وعقب القبض على صدام حسين (في ١٣ / ١٢ / ٢٠٠٣) أذاعت قوات التحالف فيلم فيديو وهم يقومون بفحصه بالأسلوب المتبع في فحص الحيوانات .. إلى الحد الذي دفع " الفاتيكان " (الكاردينال ريناتو مارتينو رئيس دائرة العدل والمساواة في الفاتيكان) لانتقـــاد

هذا الفيلم الذي أظهر " صدام حسين وهو يعامل معاملة البقر لا البشر ". بينما اختارت الـدول العربية الصمت تجاه هذا الفيلم وعدم التعليق عليه ..!!! (وبديهي قد يبدو نقد الفاتيكان في ظاهره نوعا من الرحمة .. بينما يمثل ــ في حقيقة الأمر ــ باطنه العذاب للعالم الإسلامي .. حيث يعبر هذا النقد عن تشفي المسيحية في الإسلام والمسلمين) .

وعقب سقوط صدام حسين واعتقاله قام الرئيس الليبي ــ معمر القذافي ــ في يوم السبت ٢٠ / ١٢ / ٢٠٠٣ في خطوة مفاجئة بإعلان تخلص ليبيا تماما ــ وبإرادتها الحرة ــ من أسلحة الدمار الشامل والمحظورة دوليا (وهي الأسلحة التي لا تمتلك ليبيا منها شيئا) .. وكذا التخلص من كل المواد والمعدات والبرامج الخاصة بإنتاج هذه الأسلحة .. وقبول الخضوع للمراقبة الدولية العاجلة للتحقق من هذه التعهدات ..!!! كما قام الرئيس القذافي ببحث تعويض اليهود الذين خرجوا من ليبيا عقب عدوان حزيران/ يونيو ١٩٦٧ .. حيث نقلت صحيفة " لاريبوبليكا " الإيطالية في ١٠/١١/ ٢٠٠٤ عن الزعيم اليهودي ليون باسيرمان ــ رئيس الوفد اليهودي إلى ليبيا ــ قوله " **إن القذافي قال لرئيس الوفد : إنكم أخوة ليبيا** " .

ويقول وزير الدفاع البريطاني جيف هون (الأهرام ٢٦ / ١٢ / ٢٠٠٣) أن اعتراف ليبيا بأنشطتها النووية له صلة مباشرة بغزو العراق والإطاحة بالرئيس صدام حسين ، وأكد أنه من الصعب الاعتقاد بإمكان الفصل بين الغزو العسكري للعراق وصورة صدام حسين والقرار الليبي المفاجئ . كما أجمعت وسائل الإعلام الإسرائيلي على أن إعلان ليبيا التخلي عن أسلحة الدمار الشامل ، إنما يشير إلى نجاح السياسة الأمريكية الرامية إلى إنشاء نظام عالمي جديد في الشرق الأوسط ، ورأت أن الخطوة الليبية ، جاءت نتيجة مخاوف ليبيا وزعيمها ــ معمر القذافي ــ من أن يلقيا نفس المصير الذي لقيه العراق ورئيسه المخلوع صدام حسين .

ومنذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر وسقوط بغداد .. وكثير من العواصم العربية تسارع في التودد إلى الولايات المتحدة الأمريكية واسترضائها [٧] عبر رسائل ومبادرات عدة ، كما

---

[٧] نشرت جريدة " الحياة " اللندنية بتاريخ (٢٠٠٤/٩/١٠) وعن " Arabmail " بتاريخ (٢٠٠٤/٩/٢٤) نبأ مفاده أن أحد أجهزة الإستخبارات العربية قامت وبناء على طلب تقدم به مدير الموساد " مائير دوغان " بتسليم كيان صهيون لملف كامل عن قادة حركة حماس (الفلسطينية) في الخارج ــ يشمل سيرهم الذاتية ، أماكن سكنهم وعملهم ، طريقة تحركاتهم ــ حتى يتمكن الموساد من تصفيتهم . وهو ما يعني أن هذه الدولة العربية تعمل لحساب الموساد الإسرائيلي لتصفية المقاومة الفلسطينية . وبديهي يصنف هذا العمل بأنه من أعمال الخيانة ..!!! وكانت بداية العمل بهذا الملف ــ حتى صدور هذا الكتاب ــ هو اغتيال " عز الدين الشيخ خليل " ــ أحد قادة حماس ــ على أرض دمشق .. حيث أعلنت قناة التليفزيون اليهودي الثانية عن ضلوع " الموساد " في هذا الاغتيال الآثم .

أطلقت الأنظمة العربية ــ في نفس الوقت ــ مبادرات تعبر عن الرغبة في التفاهم مع إسرائيل **حيث رأت هذه الأنظمة أن الطريق إلى قلب الإدارة الأمريكية يمر من خلال إسرائيل..!!!**

وقرأت النخبة الإسرائيلية هذه المبادرات والرسائل .. ليأتي " **جاي باخور** " المستشرق الإسرائيلي المعروف ومدير موقع صحيفة " يديعوت أحرونوت " على شبكة الإنترنت ليقول في مقال له نشرته الصحيفة (في ٨ / ١ / ٢٠٠٤) : " إن الخوف من الولايات المتحدة غشي أنظمة الحكم العربية .. وأن الانهيار المروع لنظام صدام حسين أثبت للعواصم العربية أن ثمة زلزالا في الشرق الأوسط . ولكي يتجنب هؤلاء آثار الزلزال ويكسبون وُدّ واشنطن فإنهم يحاولون استخدام الجسر الإسرائيلي .. فإسرائيل أصبحت الملاذ الأخير للعالم العربي .. للوصول إلى واشنطن والإفلات من شر ضرباتها .

ثم يأتي الجنرال " **إيفي إيتام** " ــ وزير الإسكان الإسرائيلي ــ ليقول للتليفزيون الإسرائيلي : " حتى لو قدّم قادة الأنظمة العربية جماجم أبناء شعوبهم من أجل أن يسير فوقها شعب إسرائيل ، فإن ذلك ليس مبررا كافيا لكي نتعامل بجدية مع رسائل الغزل الصادرة عن بعض العواصم العربية . فقادة تلك الأنظمة العربية تملكهم الفزع من هول ما شاهدوه ، حيث ظهر طبيب " المارينز " الأمريكي وهو يقلب بين يديه رأس صدام حسين (كالحيوان) .. وهذا هو لب القضية . إنهم يحاولون التقرب إلينا .. لكي يثبتوا للرجل الأول في العالم (يقصد بهذا الرئيس جورج دبليو بوش الابن) إنه بالإمكان تأهيلهم لكي يتم إخراجهم من القائمة السوداء التي تضم نادي محور الشر " [٨] ..!!!

- **س (٤٣) : وأخيرا ؛ هل شاركت الأنظمة العربية في الحروب على العراق ؟**

ج : نعم شاركت الأنظمة العربية في حربي الخليج الثانية والثالثة على العراق . ففي حرب الخليج الثانية كانت جيوش الدول العربية من ضمن جيوش الائتلاف الأمريكي . وعقب هذه

---

[٨] **وحول هذا المعنى ؛ قال " حمد بن جاسم " وزير خارجية " دولة قطر " أثناء مؤتمر صحفي عقد في العاصمة الفرنسية باريس بتاريخ (٢٠٠٤/٩/١٧) والتي يزورها بدعوة من جمعية الصحافة العربية : " إن على الفلسطينيين عدم المطالبة بعمل عربي لمصلحة القضية الفلسطينية وأن على العرب عدم اعطائهم أي آمال خاطئة لأنه في مثل هذا الوضع يمكن للفلسطينيين أن يخدموا أنفسهم أكثر مما يمكن العرب ان يقدموه خدمة لهم " . وأضاف قائلاً : " لا وجود لعمل عربي موحد ، إذ أن العالم العربي مريض ، وكل دولة فيه تبحث عن سلامتها " وعبر عن اعتقاده بأن هذا الواقع يحمل كلاً من الدول العربية على العمل على حل قضاياها مع الولايات المتحدة على انفراد (عن وكالات الأنباء ــ الموقع السابق) . وكما نرى فإن معنى هذه التصريحات هو " تخلي العرب عن القضية الفلسطينية " لصالح دولة إسرائيل ..!!!**

الحرب ، قامت القوات الأمريكية بنشر قواعدها في منطقة الخليج (وأصبحت ــ الولايات المتحدة الأمريكية ــ بذلك عضوا رئيسيا وفاعلا وإن كان غير رسمي في الجامعة العربية ومنظمة الأوبك) .

أما حرب الخليج الثالثة فلم تكن ــ في الواقع ــ حربا " **أمريكية / بريطانية** " على العراق بل كانت حربا " **أمريكية / بريطانية / عربية** " على العراق شاركت فيها معظم النظم العربية إما " بالسكوت " أو " بالخوف " أو " بالتواطؤ المعلن " أو " بالتواطؤ الخفي " . فالقوات الأمريكية تحركت من الكويت . ومن دون الكويت لم يكن ممكنا للقوات الأمريكية أن تدخل إلى العراق . وفي قطر قاعدة " السيليه " الأمريكية ، وفي البحرين القاعدة البحرية ، وكذلك في عُمان والإمارات . أما السعودية ، فالمعروف أنها تسمح للأمريكان باستخدام القواعد العسكرية على أرضها للعمليات الأمريكية العسكرية بشرط أن لا يذكر ذلك علنا . كما لم تحرض على الحرب على العراق فقط ، بل قام سفيرها في واشنطن " الأمير بندر بن سلطان " بمحاولة دفع الرئيس الأمريكي " جورج دبليو بوش (الابن) " للحرب . وآخر مرة قال له إنني أريد أن أتأكد من أنك لم تغير رأيك بشأن الحرب .. فأجابه " بوش " قائلا : أرجو أن تثق بي . وهذا كله وارد **في الصفحات ٣١٢ – ٣١٥ في كتاب الصحفي الأمريكي الذائع الصيت " بوب وودوارد " في كتابه الذي أصدره حديثا بعنوان " خطة الهجوم " .. والذي أثار ضجة هائلة في الولايات المتحدة .**

* * * * * * * * * * * *